الاستهلال بالتحميد والتمجيد
وأثرها في مقاصد خطب نهج البلاغة

Beginning with praise and glorification
and its impact on the objectives of the sermons in Nahj al-Balagha

م. يسرى كريم رسن
طالبة دكتوراه في جامعة طهران/ كلية المعارف والفكر الإسلامي
usraaakareem@gmail.com

أ.د. علیرضا طبیبي
جامعة طهران/ كلية المعارف والفكر الإسلامي
tabibi.alireza@ut.ac.ir

أ.م.د. جواد اسحاقيان درجه
جامعة طهران/ كلية المعارف والفكر الإسلامي
eshaghian.dorcheh@ut.ac.ir

Lect. Yusra Karim Resan
PhD student at the University of Tehran، Faculty of Islamic Thought and Knowledge

Prof. Dr. Alireza Tabibi
University of Tehran، Faculty of Islamic Thought and Knowledge

Asst. Prof.Dr. Javad Eshaqian Darjah
University of Tehran، Faculty of Islamic Thought and Knowledge

ملخص

يتناول هذا البحث ظاهرة الإستهلال بالتحميد والتمجيد في نهج البلاغة بوصفها أداة خطابية بلاغية ذات أبعاد دلالية ووظيفية، تؤدي دورًا أساسيًا في تشكيل بنية الخطاب وتوجيه مقاصده، إذ ينطلق البحث من تحليل استقرائي للنصوص الخطابية التي افتُتحت بصيغ الحمد والثناء، ويَدرس أثر هذه الصيغ في ترسيخ المفاهيم العقدية والأخلاقية وتفعيل الوظيفة الخطابية والإقناعية للقول، وقد خُصص المبحث الأول لتعريف المفاهيم اللغوية والاصطلاحية المُتعلقة بالاستهلال والتحميد والتمجيد، أما المبحث الثاني فتناول بنية الاستهلال ودوره في تشكيل البعد الإيقاعي والدلالي، في حين ركز المبحث الثالث على المقصدية بوصفها بُعدًا وظيفيًا يقود بنية الاستهلال لتحقيق غايات الخطاب.

سؤال البحث: ما أثر الاستهلال بالتحميد والتمجيد في خطب نهج البلاغة في توجيه مقاصد الخطاب وتحقيق أبعاده الإيقاعية والدلالية والوظيفية؟

ما حققه البحث: لقد توصل البحث من خلال مباحثه الثلاثة الى أن الاستهلال بالتحميد والتمجيد في نهج البلاغة يُعدّ مدخلاً بنائيًا مقصديًا ذا أبعاد دلالية وإيقاعية ووظيفية، فقد كشف عن دقة الإمام علي (عليه السلام) في توظيف هذه الصيغ لتوجيه الخطاب وتعميق أثره العقدي والنفسي،وكما أثبت أن هذه الاستهلالات تؤدي دورًا تمهيديًا يُهيّئ المتلقي للانخراط الوجداني في مضمون الخطبة، وأبرز البحث العلاقة بين الصيغة الافتتاحية ومقاصد الخطبة الفكرية والاجتماعية، وبذلك، تبيّن أن التحميد والتمجيد ليسا زخرفة بلاغية، بل أدوات خطابية فعالة في البناء والتأثير.

منهج البحث: استخدم الباحث المنهج التحليلي النصي: للكشف عن البنية الإيقاعية والدلالية في الاستهلالات، والمنهج الوصفي الاستقرائي: لرصد أنماط الإستهلال التحميدي والتمجيدي في خطب نهج البلاغة، والمنهج التداولي: لتحليل القصدية الوظيفية والموضوعية للاستعمال الخطابي.

الكلمات المفتاحية:(الإستهلال - التحميد - التمجيد - الأثر- المقاصد - نهج البلاغة).

مجلة كلية الفقه العـدد: ٥٢ / المجلد: ١ السّنة: العشرون أيلول ١٤٤٧هـ / ٢٠٢٥م

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i52.21067

Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.

مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤، ٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

Abstract

This research examines the phenomenon of opening with praise and glorification in Nahj al-Balagha as a rhetorical rhetorical tool with semantic and functional dimensions، playing a fundamental role in shaping the structure of discourse and directing its objectives. The research proceeds from an inductive analysis of rhetorical texts that begin with formulas of praise and commendation، examining the impact of these formulas on consolidating doctrinal and ethical concepts and activating the rhetorical and persuasive function of speech. The first section is devoted to defining the linguistic and technical concepts related to opening with praise and glorification. The second section addresses the structure of the opening and its role in shaping the rhythmic and semantic dimensions. The third section focuses on purpose as a functional dimension that guides the structure of the opening to achieve the aims of the discourse.

Research question: What is the impact of opening with praise and glorification in sermons in Nahj al-Balagha in directing the objectives of the discourse and achieving its rhythmic، semantic، and functional dimensions?

Research Achievements: Through its three chapters، the research concluded that the introduction of praise and glorification in Nahj al-Balagha constitutes a purposeful structural approach with semantic، rhythmic، and functional dimensions. It revealed Imam Ali's (peace be upon him) precision in employing these formulas to direct the discourse and deepen its doctrinal and psychological impact. It also demonstrated that these introductions play a preparatory role، preparing the recipient for emotional engagement with the sermon's content. The research highlighted the relationship between the opening formula and the sermon's intellectual and social objectives. Thus، it demonstrated that praise and glorification are not rhetorical embellishments، but rather effective rhetorical tools for construction and influence.

Research Methodology: The researcher used a textual analytical approach to uncover the rhythmic and semantic structure of the introductions; a descriptive-inductive approach to monitor the patterns of praise and glorification introductions in Nahj al-Balagha sermons; and a pragmatic approach to analyze the functional and objective intent of rhetorical use.

Keywords: (Introduction - Praise - Glorification - Effect - Objectives - Nahj al-Balagha).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i52.21067

Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤، ٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

مقدمة

الحمدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمُرسلين حبيب إله العالمين ابي القاسم محمد(صلى الله عليه واله)، وعلى أهل بيته(عليهم السلام)، الطيبين الطاهرين.

تُعدّ خطب نهج البلاغة للإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) نموذجًا رفيعًا في البيان العربي والإقناع البلاغي، وقد تميزت معظم هذه الخطب باستهلالٍ خاص يفتتح بالتحميد والتمجيد، مما يضفي طابعًا روحانيًا ورساليًا على الخطاب، ويهيّئ المتلقي للانخراط في مضمون النص، إذ إنّ الإستهلال بالتحميد والتمجيد ليس مجرد ديباجة بلاغية، بل هو مكوّن أساسي يُعبّر عن مقاصد الإمام(عليه السلام)، في توجيه الخطاب وتحقيق الغايات الفكرية والتربوية والسياسية. وعليه، يسعى هذا البحث إلى الكشف عن الأبعاد اللغوية والدلالية لهذا الإستهلال، وكيف يُوظّف بوصفه أداة لبناء خطاب مقصدي، وإظهار القيمة الوظيفية لهذا النمط في التمهيد للمضامين الأساسية للخطب، ويهدف البحث إلى تحليل هذه الظاهرة في ضوء المنهج التحليلي النصي الذي يُعنى بالبنية والدلالة والسياق والمقصد.

الدراسات السابقة: لم يعثر الباحث على هكذا عنوان وبهذه الصيغة إلا إن هناك كُتبا تناولت(التمهيد في الخطاب العربي القديم)، للمُؤلف: د. مُحَمَّد مفتاح، إذ درست بنية الإفتتاح في النصوص العربية القديمة وخصوصًا الشعر والخطابة، لكنه لم يتناول الإستهلال التحميدي تحديدًا، وكذلك(بلاغة الإمام علي في نهج البلاغة)، للمُؤلف: د. عبد العزيز حمودة، إذ تناول بلاغة الإمام(عليه السلام)، من جوانب فنية عامة، ولم يُفرد بابًا خاصًا للاستهلال أو التحليل المقصدي له، وإن ما يُميز هذه الدراسة جاءت مُختصة بهذا الجانب.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i52.21067
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤، ٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المبحث الأول: مَفاهيم البحث

المطلب الأول: مَفهوم الإستهلال في اللغة والاصطلاح

أولًا: مَفهوم الإستهلال في اللغةً: جاء في لسان العرب عند إبن منظور (رحمه الله)، في ما ذكره عن السماء (وانهلت السماء إذا حيّت، وكل شيء انصب فقد انهَلَّ، ويقال للمطر هللّ وأهُلول، والهللُ: أول المطر، يقال استهلت السماء وذلك في أول مطرها، والهللُ: أول المطر، يقال استهلت السماء، وذلك في أول مطرها، واستهل الصبي بالبكاء: رفع صوته وصاح عند الولادة والإهلال بالحج: رفع الصوت بالتلبية، وكلُّ متكلم رفع صوته حفضه فقد أهَلَّ واستهلَّ، ومنه أيضا وأهَلَّ الشهر واستهلَّ ظهرَ هِلالُه وتبيّن، وقالت العرب عن ذلك: الحمد لله إهلالك الى سِرارِك(ابن منظور، ٢٠٠٥م: ٦/٥٥، مادة: هلل).

و مما له صلة بسياق البحث يرد الإستهلال عند ابن منظور (البداية)، أو (التمهيد)، وقد أظهر ابن منظور(رحمه الله)، من الدلالات التي أخرجها ما لهذا المُصطلح من أهمية في اللغة العربية وفي فهم التراث والسنة النبوية، ويمكن إجمال الألفاظ والدلالات التي خرجت بها المعاجم اللغوية إلى(المُطلع، والإفتتاح، الإبتداء، والمُقدمة).

ثانيًا: مَفهوم الإستهلال في الإصطلاح: حظي الإستهلال بمكانه كبيرة وحاز اهتمامًا واضحًا وعناية تامة في النقد العربي القديم بما له من ميزة اشتغل عليها العرب بتأنق بنية الإستهلال في النص؛ وذلك كونه أول ما يقرع السمع، فيطمع فيه السامع إذا كان عذب اللفظ، حسن السبك، صحيح المعنى (القزويني، ١٩٨٨م: ٧٧).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i52.21067
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤، ٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وتشكل البداية قوه تمتلكها الجملة الإستهلالية حيث أنها تحدد للقارئ أو السامع مسار العمل الفني كله، أو الخطاب وتنبع هذه القوه من بنائها المتماسك؛ أي دقة التعبير ودلالة الكلمات، وكفايتها الفكرية وترابط نسيجها واستظهار ما فيها من شحنة إيمائية مضمرة فيها، فضلًا عن الإبهامية المقصودة والمقدرة على الإحالات المُستثمرة، فالإستهلال من أهم العناصر في النصّ لما فيه من خصائص أسلوبية وفكرية في عموم العمل وعناصره (النصير، ٢٠٠٩م: ١١).

وقد تحدث أرسطو عن الإستهلال وأهميته في الخطاب، فقال:"هو إذن بدء الكلام، ويناظره في الشعر: المَطلَع؛ وفي فن العزف على الناي: الإفتتاحية، فتلك كلها بدايات كأنها تفتح السبيل لما يتلو، والإفتتاحية شبيهة بالإستهلال في النوع البرهاني" (طاليس، ١٩٧٩م: ٤٩).

وفي النقد العربي القديم كان للإستهلال منزلة في غاية الأهمية ارتبطت بالخطابة التي اشتهر بها العرب ومقصديتها، حيث استعمل الخطباء والمُتحدثون هذا الإستهلال، وصبغوه بالصبغة الأدبية، بما فيه من السجع والمُقابلة بين أجزائه بحيث يوقع جرساً في الإذن جميلًا، ووقعه على النفس سهلًا بجملته على المُستمع مقبول، وهو من مُقدمات الخطيب قبل الدخول في صلب موضوع الخطبة حتى يجد آذاناً مصغية،(الخرافي، ١٤٣٣هـ: ١٢).

ويشتمل الإستهلال على عناصر ثابتة في الخطاب الإسلامي يمكن رصدها في (الخرافي، ١٤٣٣هـ:٧):

١- التحميد(الحمد لله).

٢- الثناء والتمجيد لله جلّ وعلا.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i52.21067

Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤، ٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

٣- الشهادة بالوحدانية لله سبحانه وتعالى ولنبيه (صل الله عليه واله وسلم) بالرسالة.

ونتلمس براعة الاستهلال في القُرآن الكريم في بعض سوره وعلاقته الوطيدة بمقاصد النصّ وإشاراته وقد تمثل ذلك في استهلال صورة (الحمدُ) في قوله تعالى :﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾(الفاتحة: ١-٥).

وفي قوله تعالى:﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾،(الكهف:١).

ويمكن الخلوص الى أنَّ الإستهلال في النصّ القراني يتميز ببراعته فضلًا عن قيمته الإبداعية، فالإستهلال بنية فنية وأسلوبية تتميز عن باقي مُفردات النصّ وبما يتناسب مع موقفه في أول الكلام، مما يستلزم عناية خاصة تدفعه الى التميز عن باقي النصّ، مع كونه من نتاج النصّ(الراشدي، ٢٠١٢م:٩٧).

المطلب الثاني: مَفهوم التحميد والتمجيد في اللغة والإصطلاح

أولًا: مَفهوم التحميد في اللغة: إن التحميد "الثناء بالجميل، وحمد الشيء: رضى عنه وارتاح إليه، وقوله عزّوجلّ:﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ** ﴾ (الفاتحة:١)، فالثناء لله، وحمدت الله: أثنيت عليه،(بن زكريا، ١٣٨٩ - ١٣٩٢ هـ:٥/٢٩٧)، وقيل:(الحمدُ)، معناه الشكر لله على نعمائه، والحمد والشكر في اللغة يفترقان، فالحمدُ لله: الثناء على الله تعالى لصفاته الحسنى، والشكر: أن يشكر على ما أنعم به عليه، وقد وضع الحمد موضع الشكر، ولا يوضع الشكر موضع الحمد"،(ابن منظور، ٢٠٠٥م:٢/١٠٠، مادة: حَمد)،(عبد المنعم: ٢٩٥-٢/٢٩٦).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i52.21067
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤، ٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ثانيًا: مَفهوم التحميد في الإصطلاح: يراد به كثرة الثناء على الله تعالى، لأنه هو مُستحق الحمد على الحقيقة(عبد المنعم: ١/٤٤٦).

إما التمجيد من المجد وفي اللغة فإن المجد هو نيل الشرف، ونيل المجد كرم الآباء خاصة، وقيل المجدُ الأخذ من الشرف والسؤدد ما يكفي، والمجدُ: كَرَمُ فِعاله، وأمجَدَه ومجَّده كلاهما: عظمّه وأثنى عليه،(الشهري، ٢٠٠٤م:٣٩)،(ابن منظور، ٢٠٠٥م:٥/٩٧، مادة: مجد).

والتمجيد هو "أن ينسب الرجل الى المجد، ورجل ماجد: مِفضالً كثير الخير شريف، والمجيد، فعيل، منه للمبالغة، وقيل: هو الكريم المفضال...، والمجيدُ: من صفات الله عزوجل، وفي التنزيل العزيز: ذو العرش المجيد: وفي أسماء الله تعالى: الماجدُ، والمجد في كلام العرب: الشرف الواسع" (ابن منظور، ٢٠٠٥م:٥/٩٧)، وقيل المجيد الرفيع (ابن منظور، ٢٠٠٥م:٥/٩٧).

أولًا: مَفهوم الخطاب في اللغةً: يَرد الخطاب من الخطب لغةً عند ابن منظور(رحمه الله)، في محددات تعريف للمُصطلح في إطار دلالة الكلام ومعاييره وهذا ما ذهب اليه كثير من العلماء قديمًا، وحديثًا والخطبُّ هو الشأن أو الأمر، صَغُر أو عَظُم وقيل هو سَبَبُ الأمرُ، والخطبُ: الأمرُ الذي تقع فيه المخاطبة والشأن والحال ومنه قولهم: جلَّ الخطبُ: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة والشأن والحال، ومنه قولهم: جلَّ الخطبُ أي عظم الأمر والشأن، ويقال: خطب فلان الى فلان فخطبه وأخطبه أي أجابه، والخطب والمُخاطبة: مراجعة الكلام، وخطب الخاطبُ على المنبر، واختطبَ يخطبُ خطابةً واسم الكلام: الخُطبَة" (ابن منظور، ٢٠٠٥م٥/٩٧).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i52.21067
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤، ٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النّجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ثانيًا: مَفهوم الخطاب في الإصطلاح: إن مَفهوم الخطاب بتعدد بناءً على تعدد المدارس والإتجاهات في الدراسات اللسانية الحديثة، وقد أشار الى ذلك دومينيك ما نفينو" في كتابه(الاتجاهات الجديدة في تحليل الخطاب)؛ إذ يعزو ذلك التعدد في دلالات الخطاب الى خروج تحليل الخطاب عن المجالات اللسانية أحيانا ويجمل تعريفه بأن الخطاب يكون مرادفا للكلام عند(دي سوسير)، وهو المعنى الجاري في اللسانيات البنيوية، فضلا عن كونه يمثل الوحدة اللسانية التي تتعدد الجملة فيها، والخطاب ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بوساطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض(الشد، ١٩٩٧م:٢/٢٧)، وجملة القول فإنَّ:"حدّ الخطاب أنه كل منطوق به موجه الى الغير بغرض إفهامه مقصودا مخصوصا، مع تحقيق أهداف معينة"(الشهري، ٢٠٠٤م:٣٩).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i52.21067

Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤، ٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المبحث الثاني: بنية الاستهلال بالتحميد والتمجيد مُحركًا بنائيًا في توجيه الخطاب

ويمكن بيان هذا المبحث على النحو الآتي:

المطلب الأول: البعد الإيقاعي

تَميزت بنية الاستهلال في مُقدمات نصوص نهج البلاغة في بعديها الإيقاعي والدلالي فضلًا عن مُناسبة الاستهلال لموضوع النصّ، وتشكل في تكوينها ملمحا أسلوبيًا مُتميزًا وفريدًا من نوعه، وتشكيلًا أصيلًا في جدته، وقد تشكلت بنية الاستهلال في تلك النصوص من وحدات مُتتالية في مُعظمها حيث تبدأ بـ (الحمدُ لله) وتتصل بالشهادة بالوحدانية وبالشهادة بالنبوة وتكون وحدة بنائية استهلالية مُتكاملة تتصل بموضوع النصّ، حيث تتواشج تلك البنيات مكونة بناءً هندسيًا مُحكمًا يعتمد على ركنين أساسيين مهمين هما الإيقاع والدلالة.

ويعتمد البناء اللفظي للكلام مع الأصوات، وعند الجاحظ(ت٢٥٥هـ) إن الصوت هو "آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف" (الجاحظ، ١٩٢٦م:١/٧٠).

وأكد القاضي الجرجاني(ت٣٩٢هـ)، على أهمية الصوت إذ قال:" إنّما الكلام أصوات محلها من الأسماع محل النواظر من الأبصار" (الجرجاني، ١٩٦٦م:٦٧٤)، ويُشكل الإيقاع مجموعة الأصوات المُتشابهة نتلمسها في الشعر خاصة ومن تراتبية المقاطع الصوتية لنظم الكلمات بما فيها من حروف متحركة وساكنة (جمال الدين، ١٣٩٤هـ:١٤)؛ لذا يكون الإيقاع أمرًا وجدانيًا يُدركه السامع، يشكل تموجًا مُنتظمًا (الملائكة، ١٩٧٨م:١١)؛ ويمكن التعبير عنه بأنه تكرار مُنتظم لمجموعات كل واحدة منها تشتمل على أحداث مُتشابهة ومُتعاقبة(علام و محمود، ١٤٢٥هـ

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i52.21067
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤، ٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

:٣٥٥)، ومن ذلك يمكن تصور البنية الإيقاعية بأنها أوّل المظاهر المادية المحسّنة للنسيج الشعريّ الصوتي ومُتعلقاته الدلالية التي حدّها غريماس بأنها"إجرامية التعبير الشعري" (فضل، ١٩٩٥م:٢١).

ومن ذلك سيكون الحديث في غير موضع عن إيقاعية بنية الإستهلال على وفق علاقات التكرار والتناغم والمُجاورة وغيرها في نصوص نهج البلاغة التي تُؤكد أهمية اشتغال الإيقاع في بنية الإستهلال في وحداتها المُتعددة، ومن ذلك قوله(عليه السلام): يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض وخلق آدم:"الحَمْدُ للهِ الَّذي لاَ يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ القَائِلُونَ، وَلاِ يُحْصِي نَعْمَاءَهُ العَادُّونَ، ولاَ يُؤَدِّي حَقَّهُ الُمجْتَهِدُونَ، الَّذِي لاَ يُدْرِكُهُ بُعْدُ الهِمَمِ، وَلاَ يَنَالُهُ غَوْصُ الفِطَنِ...، وَاصْطَفى سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبيَاءَ أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ، وَعَلَى تَبْليغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ، لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرُ خَلْقِهِ عَهْدَ اللهِ إِلَيْهِمْ" (الشريف الرضي، ١٤٢٤هـ:٥٣-٥٩).

إذ يُمثل حضور بنية الإستهلال (الحمدُ لله)، في بداية النصّ الخطابي، وهي بنية مُستحدثة مع الرسالة الإسلامية حيث التحميد لله سبحانه وتعالى بوصفه مُحركًا يشدّ ذهن المُخاطَب بإتجاه موضوع الخطبة، وقد ارتبطت هذه البنية الإستهلالية بنمط إيقاعي شغل متن الخطبة بمتتاليات نغمية مكونة مجاميع مُتشابهة في إيقاعاتها نتج عنها كثافة إيقاعية استجلبت ذهن السامع وشدّت انتباهه للدخول في متن النصّ، وكان حرف العطف(الواو)، الذي جمع تلك المتتاليات الإيقاعية له أثر في توجيه الإيقاع صوب دلالة النصّ وارتباط تلك الدلالة الكلية ببنية الإستهلال(الحمدُ لله)، وهي(القائلون، العادُّون، المُجتهدون)، في بيان امتناع العقول عن إدراك الذات الإلهية في صفاته سبحانه وتعالى الحادثة والغاية منها تقديس صفات الله، وقد وصفها الإمام علي(عليه السلام)، بوقعٍ إيقاعي يهزُّ

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i52.21067
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤، ٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الأبدان بأنها منفية عن(حدّ المحدود، ونعت موجود، ووقت معدود)، ويُظهر النصّ إيقاعا آخرًا في بيان الإعتقاد بالدين الإسلامي الذي ارتبطت به بنية الإستهلال(التحميد)، خاصةً بأنه أول الدين معرفته، والتصديق به، وتوحيده، والإخلاص له، حيث مثلت الهاء العائدة محركا إيقاعيا في فَهم وإدراك الدين الجديد، وإذا كانت بنية الإستهلال(التحميد)، تعَدُّ عمودية النصّ الخطابي فإنَّ ارتباطاته الإيقاعية في المتتاليات بعدها قد مثلت ملامحًا أسلوبية تضيء البنية الإستهلالية، ومنه فإنَّ تلك الملامح الأسلوبية ارتبطت ببنية الاستهلال العميقة في أثرها الإيقاعي المُوجه، وتتواشح بنيات الإستهلال في نصوص نهج البلاغة مشكّلة بناءً هندسيًا مُحكمًا في الإيقاع مُتصلًا دلاليًا بموضوع النصّ في وحدات ثلاث تؤثر بحضورها في تحريك ذهن المُخاطب باتجاه النصّ والإستجابة له، ففي قوله (عليه السلام) بعد انصرافه من صفين:(أَحْمَدُهُ اسْتِتْماماً لِنِعْمَتِهِ، وَاسْتِسْلاَماً لِعِزَّتِهِ، واسْتِعْصَاماً مِنْ مَعْصِيَتِهِ، وَأَسْتَعِينُهُ فَاقَةً إِلى كِفَايَتِهِ، إِنَّهُ لاَ يَضِلُّ مَنْ هَدَاهُ (الشريف الرضي، ١٤٢٤هـ:٦٢).

وقد مثلت بنية الإستهلال الأولى في مطلع النصّ في التَحميد في تحقق النصرة للإمام(عليه السلام)، ومعيته في إيقاعية(نعمته، لعزته، استعصاما من معصيته، كفايته)، فإيقاع صوت التاء المفتوحة وارتباطها بالهاء العائدة الى الله سبحانه وتعالى عززت من وقع التحميد في نفس السامع.

وثَمت بنية أخرى للاستهلال نحو قوله:"وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ، شَهَادَةً مُمْتَحَناً إِخْلاَصُهَا، مُعْتَقَداً مُصَاصُهَا، نَتَمَسَّكُ بها أَبَداً ما أَبْقانَا"(الشريف الرضي، ١٤٢٤هـ:٦٢).، ولتكتمل بنية الإستهلال الثالثة نحو:(وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالدِّينِ المشْهُورِ، وَالعَلَمِ المأْثُورِ، وَالكِتَابِ المسْطُورِ، وَالنُّورِ

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i52.21067
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤، ٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

السَّاطِعِ، وَالضِّيَاءِ اللاَّمِعِ، وَالاَمْرِ الصَّادِعِ، إزَاحَةً لِلشُّبُهَاتِ، وَاحْتِجَاجاً بِالبَيِّنَاتِ)،(الشريف الرضي، ١٤٢٤هـ:٦٢-٦٣).

ومن جملة بنى الإستهلال الثلاث الذي تصدر فيها(التحميد)، وهو الإستهلال المُستحدث مع بزوغ الرسالة الإسلامية واتصاله بالشهادتين لله سبحانه وتعالى في الإقرار بالوحدانية لله تعالى والشهادة بنبوة الرسول الأكرم بمتوالية إيقاعية في إطار بناء استهلالي مُحكم يشدُّ ذهن المُخَاطَب الى وقع الإستهلال في نفسه ليصله الى موضوع الخطاب وبذلك يكون حضور إيقاع البنية الإستهلالية المُتوالية ضمن تلك الوحدات اللغوية في إيقاع مُنتظم مكونًا مجاميع مُتشابهة تتباين بإيقاعها عن بعضها البعض مُؤدية الى توليد إيقاعي مُكثف يصل ذهن المُخَاطَب بمتن الخطاب فيكتسب الإيقاع نسقًا جماليًا مُتفردًا يحقق الغاية والقصد بتواشجه مع دلالة النصّ؛ حيث تنوع الأسلوب في الإستهلالات الثلاث من التصويرية المباشرة بوضوح(التحميد)، لضرورة فَهم المُخَاطَب إليها الى الإستهلال الثاني الذي اعتمد الأسلوب المجازي في التصوير بما يناسب مقام الشهادة لله بوحدانية التسليم له سبحانه وتعالى الى الإستهلال الثالث والعودة الى المُباشرة في الأسلوب بما يتعلق بتوصيف الدين الذي يحتج به الله سبحانه وتعالى على عباده فلا بد من الوضوح في عرض صفات الإسلام، وبذلك نجمل بناء بنى الإستهلال الثلاث في صورتها الكلية(أحمده، واشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن مُحَمَّدًا عبده ورسوله)؛ لاسيما أن الحمدُ هو أعلى مراتب الشكر والثناء فهو"يقع على الثناء وعلى الشكر والجزاء" (النحاس، ١٤٠٩هـ:١/٥٧).

وجاءت بنية الاستهلال بأركانها الثلاث بأسلوب تقريري مُتتالي لمُناسبته موضوع الخطبة وهو التحكيم إذ جاء في قوله(عليه السلام)، بعد التحكيم في حرب

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i52.21067
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤، ٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

صفين سنه(٣٧هـ)، قال:"الْحَمْدُ للهِ وَإِنْ أَتَى الدَّهْرُ بِالْخَطْبِ الْفَادِحِ، وَالْحَدَثِ الْجَلِيلِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاّ اللهُ، لَيْسَ مَعَهُ إِلهٌ غَيْرُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ(صلى الله عليه وآله" (الشريف الرضي، ١٤٢٤هـ:١٠٣).

فكان ايقاع الإستهلال يتناسب مع قوة موضوع الخطاب في إنذار القوم ونصحهم عن الوقوع في المعصية بمُخالفته(عليه السلام)، ويرد تكثيف بنية الإستهلال في التحميد بتكرار اللفظ وهي خاصية أسلوبية تساهم في بناء الحدث وتصويره وهذا ما يعطيه قيمة أدائية وتعبيرية تثير انتباه المتلقي وذلك بأن "يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة، ويكشف عن اهتمام المُتكلم بها" (الملائكة، ١٩٧٨م:٢٧٦)، ومن ثم فإن التكرار "من سنن العرب في إظهار العناية بالأمر" (الثعالبي، ١٤٢٢هـ:٢٥٦)، ومن ثم فإن تكرار اللفظ (الحمد لله) يولد إيقاعا ملفتا بتعدد الظواهر التعجبية التي لا يدركها الفهم وتستوعبها العقول البشرية كما في قوله(عليه السلام)، عند مسيره الى الشام"الْحَمْدُ للهِ كُلَّمَا وَقَبَ لَيْلٌ وَغَسَقَ، وَالْحَمْدُ للهِ كُلَّمَا لاَحَ نَجْمٌ وَخَفَقَ، والْحَمْدُ للهِ غَيْرَ مَفْقُودِ الأنعَام، وَلاَ مُكَافَأَ الأفْضَالِ" (الشريف الرضي، ١٤٢٤هـ:١١١)، ومثل ذلك في قوله(عليه السلام)،"الْحَمْدُ للهِ الْوَاصِلِ الْحَمْدَ بِالنِّعَمِ وَالنِّعَمَ بِالشُّكْرِ، نَحْمَدُهُ عَلَى آلاَئِهِ كَمَا نَحْمَدُهُ عَلَى بَلاَئِهِ" (الشريف الرضي، ١٤٢٤هـ:١٩٧).

ويبرز الإستهلال بالحمد في ضوء إيقاع المُتضادات اللفظية، ويقصد بالأضداد في اصطلاح اللغويين الكلمات التي تؤدي الى معنيين متضادين بلفظٍ واحد(ابن الأنباري، ١٤٠٧هـ:١١)، ليرتبط الإيقاع بالدلالة في التأثير على المُخاطب واستجلاب القناعة التامة بالإلوهية في قوله (عليه السلام):"الْحَمْدُ للهِ الأوَّلِ فَلاَ

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i52.21067
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤، ٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

شَيْءَ قَبْلَهُ، وَالاخِرِ فَلاَ شَيْءَ بَعْدَهُ، وَالظَّاهِرِ فَلاَ شَيْءَ فَوْقَهُ، وَالْبَاطِنِ فَلاَ شيَ دُونَهُ" (الشريف الرضي، ١٤٢٤هـ:١٧٤).

فقد شكلت الألفاظ (قبله، وبعده)،(الظاهر، والباطن)،(فوقه، دونه)، فهذه الإثارة التضادية بإيقاعها أثرّت دلالة الألفاظ في وظيفتها الإقناعية بطرفي البداية والنهاية في الخلق وبؤرة ضدية كثّفت الإيقاع وعمقت دلالة الإحاطة الربانية والقدرة في ذهن المُخاطب.

المطلب الثاني: البعد الدلالي و(الإنزياحات الأسلوبية)

تخرج لفظة الدلالة من دلَّ وفي المعاجم اللغوية تخرج الدَّلُّ قريب المعنى في الهدي، والهدي قريبٌ بعضه من بعض والدليل ما يستدل به والدليل الدالّ وقد دلّه على الطريق يدلّه دلالة ودلالة ودُلولة والفتح أعلى (ابن منظور، ٢٠٠٥م:٨/٩٤، مادة:دلل).

ومُصطلح الدلالة قديم في استعمالات الفلاسفة والمناطقة المُتكلمين، وقد استعمله اللغويون في القرينة اللفظية والمعنوية التي تتمثل في سياق النصّ؛ لذلك وردت عند النحاة بالقرينة (ابن السراج، ١٩٧٣م:١/٨٠)، ويتسم مُصطلح(الدلالة)، بالاتساع والشمول؛ إذ تحتوي الكلمة في بعض الأحيان على معانٍ مُتعددة، لذا فإن الدلالة هي مجموعة من المعاني اللغوية التي تتضمنها الكلمة، فتكون بذلك اللفظة الكلامية مكونة من مجموعة من المعاني التي تقترن في المُعجم والتمثيل الدلالي الذي يعود الى دلالة المُفردة التي يؤخذ من مجموعة التمثيل الدلالي العائد الى معانيها (زكريا، ١٩٨٥م: ١٤١).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i52.21067

Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤، ٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النّجف الأشرف
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ويعد"علم الدلالة جماع الدراسات الصوتية والنحوية والمُعجمية"، (لوشن، ٢٠٠٧م:١٥٣)، فالدراسة الدلالية تتمثل في تحديد دلالة الكلمة في سياقات مُتعددة تحديدًا دقيقًا (حسام الدين، ٢٠٠٠م:١/٩٢)، فضلًا عن اهتمامها بدراسة معنى التركيب وقضاياه اللغوية(إبراهيم، ٢٠٠١م:١١).

إنْ انفتاح الخطاب خارج الكينونة اللغوية (الكيلاني:٩٤)، وهذا ما يحقق وجودا يفرض ذاته على حركة الزمن بما يمتلكه من فعالية تتناغم وحركة المعنى الذي ينبثق من البنية الدلالية التي تنهض من بنيات النصّ المكونة له مجتمعة بتفاعلها مع حركة الواقع اليومي في بعض مفرداته بما يعني أن النصّ نظام، ولكنه نظام نحو مخصوص في انتمائه الى صنف من أصناف الخطاب، بما يحقق الدلالة مقدرة في أن تأخذ معناها من انتماء النص(عياش، ١٩٩٦م:٤٣)، وتحديد المعنى الدلالي يُؤدي الى التوصل الى تصور معمق وشامل يكشف عن المدخل الحقيقي لإدراك النصّ الخطابي في(نهج البلاغة)، ولاسيما في فضاء بنية الإستهلال وذلك بتوجيه الدراسة الأسلوبية الى الكشف عن نواح جمالية تركيبة ترصد تلك العلاقات الدلالية المتفاعلة في بنية الإستهلال وامتداداتها في الظاهرة اللغوية، وقد شغلت بنية الإستهلال(الحمد لله)، ومُرادفاتها منظومة علائقية واسعة الدلالة في متن النص أثرّت الدلالة باتجاه قصدية الخطاب، وقد ورد في قول الامام علي(عليه السلام):"الْحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ تَسْبِقْ لَهُ حَالٌ حالاً، فَيَكُونَ أَوَّلاً قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِراً، وَيَكُونَ ظَاهِراً قَبْلَ أَنْ يَكُونَ بَاطِناً، كُلُّ مُسَمّىً بِالْوَحْدَةِ غَيْرُهُ قَلِيلٌ، وَكُلُّ عَزِيزٍ غَيْرُهُ ذَلِيلٌ، وَكُلُّ قَوِي غَيْرُهُ ضَعِيفٌ، وَكُلُّ مَالِكٍ غَيْرُهُ مَمْلُوكٌ" (الشريف الرضي، ١٤٢٤هـ:١٢١).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i52.21067
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤، ٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وجاءت بنية الإستهلال(الحمد لله)، في إطار مجموعة من المتضادات اللفظية التي تشكل منظومة لغوية مُتصلة ببعضها لصيرورة كونية خاصة بالله سبحانه وتعالى وهي(الوحدانية)، التي يتفرد بها عز وجل عن الوجود بأكمله ليظهر سبحانه وتعالى قدرته المُطلقة دلالة لتكون صفته الكلية في "ولا وقف به عجز عما خلق" (الشريف الرضي، ١٤٢٤هـ:١٢٢)، لتكون بنية الإستهلال (الحمد لله)، مُتحققة في فهم وتقدير قدرة الخالق سبحانه وتعالى، وهو إعلان مطلق من الخلق، وفي قول آخر للإمام(عليه السلام) "الْحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِفْتَاحاً لِذِكْرِهِ، وَسَبَباً لِلْمَزِيدِ مِنْ فَضْلِهِ، وَدَلِيلاً عَلَى آلاَئِهِ وَعَظَمَتِهِ" (الشريف الرضي، ١٤٢٤هـ:٢٤٦)، تتجلى اتساع دلالة (الحمد)، في أن يكون بنية لفظية تتسم بالشمولية والإتساع لفعل الطاعات للإنسان تجاه الخالق سبحانه وتعالى في حراك الواقع فيكون في ذكر الحمد سببًا لسعة الفضل وبالوقت ذاته هو الدليل على عظمة الخالق، فضلًا عن ذلك يكون فضاء الإشتغال الدلالي لبنية الإستهلال (الحمد)، واتساعه هو بالوقت ذاته يشكل استهلالًا كُليًا يرصد حركة الواقع المعيش وتوجيه تلك الحركة بما يحقق سلوك الطريق الأمثل لطاعة الله بتجنب سبل الشيطان في تضليل الخلق"عِبَادَ اللهِ، إِنَّ الدَّهْرَ يَجْرِي بِالْبَاقِينَ كَجَرْيِهِ بِالْمَاضِينَ، لاَ يَعُودُ مَا قَدْ وَلَّى مِنْهُ، وَلاَ يَبْقَى سَرْمَداً مَا فِيهِ...، فَكَأَنَّه بَالسَّاعَةِ تَحْدُوكُمْ حَدْوَالزَّاجِرِبِشَوْلِهِ، فَمَنْ شَغَلَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ نَفْسِهِ تَحَيَّرَ فِي الظُّلُمَاتِ، وَارْتَبَكَ فِي الْهَلَكَاتِ"(الشريف الرضي، ١٤٢٤هـ:٢٤٦).

وتتنوع صيغ بنى الإستهلال في النصّ الخطابي ليضفي هذا التنوع قوة برهانية على أهمية هذا الذكر في ترسيم العلاقة بين العباد وخالقها الذي أنعم عليها بجزيل النعم جاء في قوله(عليه السلام): "الْحَمْدُ لله الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَة، وَالْخَالِقِ مِنْ

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i52.21067
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤، ٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

غَيْرِ مَنْصَبَة، خَلَقَ الْخَلاَئِقَ بِقُدْرَتِهِ، وَاسْتَعْبَدَ الأَرْبَابَ بِعِزَّتِهِ، وَسَادَ الْعُظَمَاءَ بِجُودِهِ،.....، أَحْمَدُهُ إِلَى نَفْسِهِ كَمَا اسْتَحْمَدَ إِلَى خَلْقِهِ، وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً، وَلِكُلِّ قَدْرٍ أَجَلاً، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَاباً" (الشريف الرضي، ١٤٢٤هـ: ٢٧٩)، وتكررت صيغ بنية الإستهلال(الحمد لله)، بصيغة المصدر المُرتبطة بما يتعلق بالخالق سبحانه وتعالى وبصيغة الفعل(أحمده)، وصيغة(استحمد)، وهذا التنوع في الصيغ يؤدي الى نتيجة كبرى بأن الأمر كله لله ليركن الخلق لهذه الحقيقة البرهانية، فالحمد هي الحقيقة الكبرى في الوجود،

وتهيمن بنية الإستهلال (التحميد)، في مجالها الدلالي في ارتباطها بألفاظ الشكر والتمجيد والدعاء لإثراء النصّ الخطابي في متن القصد وهذا يُؤكد اتساع المفهوم لبنية الإستهلال وأثره الفاعل في اشتغال النصّ في تحقيق المقصود، فقد ورود في قوله(عليه السلام)، ارتباط التحميد بالتمجيد لله سبحانه وتعالى"أَحْمَدُهُ شُكْراً لأَنْعَامِهِ، وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى وَظَائِفِ حُقُوقِهِ، عَزِيزَ الْجُنْدِ، عَظِيمَ الْمَجْدِ" (الشريف الرضي، ١٤٢٤هـ: ٢٨٩)، وفي قوله(عليه السلام)، ما يرتبط بالنصّ القرآني لتعزيز بنية الاستهلال بقوة البرهان القرآني في مُؤدى الحمد في خطبة (القاصعة)" الْحَمْدُ لله الَّذِي لَبِسَ الْعِزَّ وَالْكِبْرِيَاءَ، وَاخْتَارَهُمَا لنَفْسِهِ دُونَ خَلْقِهِ...، إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ، فَسَجَدَ الْمَلاَئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ، إِلاَّ إِبْلِيسَ(الشريف الرضي، ١٤٢٤هـ:٢٩٣).

وارتبطت بنية الإستهلال بالدعاء في قوله(عليه السلام)"الْحَمْدُ لله الَّذِي لَمْ يُصبِحْ بِي مَيِّتاً، وَلاَ مَطْرُوباً عَلَى عُرُوقِي بِسُوءٍ، وَلاَ مَأْخُوذاً بِأَسْوَأَ عَمَلِي، وَلاَ مَتْطُوعاً دَابِرِي، وَلاَ مُرْتَدّاً عَنْ دِينِي" (الشريف الرضي، ١٤٢٤هـ:٣٢١)، وهي غاية ما يطلبه المخلوق للفوز برضا الخالق سبحانه وتعالى، ومنه فإن تشكيل الوحدات الدلالية

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i52.21067
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤، ٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

لبنية الاستهلال (الحمد لله) واتساع صيغها في الاشتغال نجدها قد شكلت حقولا متباينة تقوم على أساس تنظيم الكلمات في مجالات تجمع بينها علاقات دلالية(خليل، ١٩٨٠م:١٤٣)، ومن ذلك شكلت بنية الإستهلال(التحميد) بنية كشفية عن حقيقة الوجود الإلهي، فلا يكون التحميد والتمجيد إلا لله سبحانه وتعالى.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i52.21067

Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤، ٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المبحث الثالث: القصدية في توجيه بنية الإستهلال التحميد والتمجيد في نهج البلاغة

تميل نسقية التحميد في توجيهها المفهومي نحو صور الحمدُ والثناء للذات المُقدسة وهو لون من الإقرار بجليل النعم التي يودعها الله تعالى لخدمة الإنسان، ثم نلمسُ في هذا النوع من الخطب سمة بارزة تقوم على إسباغ العظمة لله جلَّ وعلا ثم خلق صور الكمال التي لا يتسرب لها النقص، وهذا ما يولده الإمام(عليه السلام)، من كلّ هذه التجليات وبهذه الثنائية تبرزُ سمة مهمة تكمنُ في توجيه الخطاب نحو القصد وهذا لا يمكن أن يحسن إدارته إلّا من وِهب كمال البلاغة وجوامع الكلم، وقد سعى في ذلك كله إلى إبراز العناصر التي تعينُ السامعَ على الإنصات للخطاب، وهذا يسفر عن التقاط الموعظة التي تسوقها الخطبة، ومما لاشك فيه أن الخطاب بهذا الألق المعرفي يسعى للتوفيق بين عناصر ترسيخ القيم في النفوس، ولعل في مقدمتها تقف القيمة الكبرى، وهي تنزيه الله تعالى عن النقص، مما يميل بالسياق للإيمان بكل صور القياس التقابلي ولعل في مُقدمتها الإذعان والإيمان بوصفهما كتلة قيمية تقابل قيمة الكمال التي لا حدّ لها ولا قرار في تصور كنهها، وهذا يؤكد أن كل ما يقابله - سبحانه وتعالى- هو محض نقص وهي سمة الإنسان فيكون منساقًا إلى فهم الكمال بوساطة الطاعة التي لا حدّ لها، وقد يميل الإنسان في تصوراته إلى كشف ذلك لكن الخطاب بهذه الطبيعة الخطابية تجعله يختار القياس المُجرد بالتمثيل العياني فتكون المادة عندئذ طريق الإنسان نحو استخلاص الروحانيات المُطلقة ثم اشاعة الحب النقي الخالص من كلّ شائبة وعائبة للخالق العظيم.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i52.21067
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤، ٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النّجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المطلب الأول: القصدية الموضوعية

تكشف القصدية الموضوعية عن تحولات الموضوع في سياقات مُختلفة تنطلق من وحدة الخطبة وتسعى بكل صورها لإيصال عناصر الخطبة مُختزلة بنمطه الموضوعي تسنده سياقات محورية غير مرئية مُنطلقة من تراتب الدوال واستقرارها على لون واحد تحوم حوله ثم ما ينفك ان يتحول الى دلالات أُخر مُتقادمة، وتشغل بنية الإستهلال (الحمد لله) ومُرادفاتها بمقتضى موضوع نصّ الخطاب فضاء معرفيا واسع المدى في ارتباطها الموضوعي لبيان قصدية الخطاب، وعلى هذا الأساس تبرز الطاقة التعبيرية المُوكل إليها بيان جلال المولى عزّ وجل، كما يقول(عليه السلام):"الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ وَ لَا يُحْصِي نَعْمَاءَهُ الْعَادُّونَ وَ لَا يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ وَ لَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ وَ لَا نَعْتٌ مَوْجُودٌ وَ لَا وَقْتٌ مَعْدُودٌ وَ لَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ وَ نَشَرَ الرِّيَاحَ بِرَحْمَتِهِ وَ وَتَّدَ بِالصُّخُورِ مَيَدَانَ أَرْضِهِ" (الشريف الرضي، ١٤٢٤هـ:٥٣).

وتتناسل الدلائل المُوحية الدالة على عظمة الخالق بوساطة العطف، (الشمري: ٦٤)، الذي يترتب في استحالة عدّ حال الإنسان في ظلّ النعم التي يهبُها - الله تعالى- لخلقه ثم يعطي صورة تقابلية مبينة لحال الإنسان وهو في رحم النعم الهائلة وعجزه عن سداد حقّ ما ينبغي عليه من شكر، بهذا ترقى مقصدية الخطبة الى توضح القصد الموضوعي المُتضمن اسناد الشكر والدوام عليه مما يؤدي إلى غرس موضوع الشكر في مفتتح الخطبة بآلية استهلالية وهي ما توحي به نسقية الدلائل وصولًا للإستجابة المنتظرة من قبل المُتلقي التي تحاول أن تحوم حول معنى الفهم واقتناص العبر مما يقدمه الاستهلال من دوال، وقد ارتبطت بنية

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i52.21067
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤، ٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الإستهلال في هذا الموطن بموضوعة التوحيد في النسق الفكري الذي تناول قضايا العقيدة في التوحيد والنبوة والإمامة والمعاد وقضية الخلق، حيث شكّلت تلك الخطب مصدرًا اساسيًا ومهما من مصادر الثقافة الإسلامية التي اشتملت على علوم كثيرة جدا لا يسعها فهم الإنسان إلا بمنة منه سبحانه وتعالى الذي استوجب الحمد لله تعالى، وفي السياق ذاته شغلت بنية الاستهلال (الحمد لله) فضاء واسعا من الدلالات من خلال ارتباطها ببنيتي استهلال الشهادة لله تعالى والشهادة للنبي فكثّفت قصدية المطلب بموضوعة التقريع في خطاب الإمام عليه السلام حيث اتسمت بالألفاظ الحادة والجرس القوي الذي يوقع في نفس السامع الخوف والرهبة، ومثل ذلك ما جاء في قوله(عليه السلام): "الْحَمْدُ للهِ وَإِنْ أَتَى الدَّهْرُ بِالْخَطْبِ الْفَادِحِ، وَالْحَدَثِ الْجَلِيلِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاّ اللهُ، لَيْسَ مَعَهُ إِلهٌ غَيْرُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ(صلى الله عليه وآله)، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ مَعْصِيَةَ النَّاصِحِ الشَّفِيقِ الْعَالِمِ الْمجَرِّبِ تُورِثُ الْحَيرَةَ، وَتُعْقِبُ النَّدَامَةَ، وَقَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ في هذِهِ الْحُكُومَةِ أَمْرِي، وَنَخَلْتُ لَكُمْ مَخزُونَ رَأْيِي، لَوْ كَانَ يُطَاعُ لِقَصِيرِ أَمْرٌ! فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمخَالِفِينَ الْجُفَاةِ، وَالْمُنَابِذِينَ الْعُصَاةِ، حَتَّى ارْتَابَ النَّاصِحُ بِنُصْحِهِ، وَضَنَّ الزَّنْدُ بِقَدْحِهِ" (الشريف الرضي، ١٤٢٤هـ:١٠٣).

ومثل ذلك ما جاء في خطبة الأشباح وهي من جلائل الخطب التي وردت في مقام الغضب من سؤال السائل في وصف الله سبحانه وتعالى وكأنه يراه عيانا فساء ذلك الإمام(عليه السلام)، في قوله:" الْحَمْدُ للهِ الَّذِي لاَ يَفِرُهُ الْمَنْعُ وَالْجُمُودُ، وَلاَ يُكْدِيه الاْعْطَاءُ وَالْجُودُ إِذْ كُلُّ مُعْط مُنْتَقِصٌ سِوَاهُ، وَكُلُّ مَانِع مَذْمُومٌ مَا خَلاَهُ، وَهُوَ الْمَنَّانُ بِفَوَائِدِ النِّعَمِ، وَعَوائِدِ المَزِيدِ وَالْقِسَمِ، عِيَالُهُ الْخَلاَئِقُ، ضَمِنَ أَرْزَاقَهُمْ، وَقَدَّرَ أَقْوَاتَهُمْ، وَنَهَجَ سَبِيلَ الرَّاغِبِينَ إِلَيْهِ، وَالطَّالِبِينَ مَا لَدَيْهِ، وَلَيْسَ بِمَا سُئِلَ بِأَجْوَدَ مِنْهُ

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i52.21067
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤، ٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

بِمَا لَمْ يُسْأَلُ.الاَوَّلُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْلٌ فَيَكُونَ شَيءٌ قَبْلَهُ، وَالاخِرُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ بَعْدٌ فَيَكُونَ شَيْءٌ بَعْدَهُ" (الشريف الرضي، ١٤٢٤هـ:١٥٦).

ومما يقدم في الحمد والتمجيد اقتران الفكرة بحوادث الطبيعة ونواميسها كما في قوله(عليه السلام)"الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا وَقَبَ لَيْلٌ وَ غَسَقَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا لَاحَ نَجْمٌ وَ خَفَقَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَفْقُودِ الْإِنْعَامِ وَ لَا مُكَافَإِ الْإِفْضَالِ" (الشريف الرضي، ١٤٢٤هـ:١١١)، تتماهى ثنائية التحميد والتمجيد في ارتباط التحميد بظاهرة كونية من جهة تسعى لكشف عناصر الإعجاز ثم تتشكل دلالة خفية تتحصل من فهم المُراد من استدعاء الظاهرة الكونية التي تُؤشر أن الإستهلال يعتمد الإعلان المُباشر عن التحميد؛ لكنه يومئ من بعيد للتمجيد ليبين الحقيقة ومنها وقوف الخالق العظيم الذي أحسن كل شيء خلقه، ان صفة اللامحدودية هذه هي من صفات الواجب التي اعتمد عليها أمير المُؤمنين(عليه السلام)، في نهج البلاغة، وهذا يعني أن كتاب نهج البلاغة أكدّ على عدم محدودية الله أكثر من أي شيء آخر حيث جعل اللامحدودية حدّا وسطًا وقاسمًا مُشتركًا للكثير من البراهين التي تثبت صفات الله (آملي، ٢٠٠٠م:١٤٨)، فتلاقي مفهومي التحميد والتمجيد بهذا الشكل يؤكد أن التحميد يمثل استهلالًا ثانوياً في مقدمة الخطبة لكنه يحمل مؤشراً للتمجيد الذي يتسق في تلك الدوال الخطابية في نهج البلاغة.

وجاءت بنية الإستهلال مُرتبطة بالوعظ وقد اتسم الخطاب فيها بالكلام المُختصر الكاشف عن حقيقة الموت وما سيلافدقيه بعده وأهمية الإستغفار والعمل بالمعروف والنهي عن المنكر وتجلت الدنيا في قوله(عليه السلام):"الْحَمْدُ للَّهِ غَيْرَ مَقْنُوط مِنْ رَحْمَتِهِ، وَلاَ مَخْلُوٍّ مِنْ نِعْمَتِهِ، وَلاَ مَأْيُوس مِنْ مَغْفِرَتِهِ، وَلاَ مُسْتَنْكَف عَنْ عِبَادَتِهِ، الَّذِي لاَ تَبْرَحُ مِنْهُ رَحْمَةٌ، وَلاَ تُفْقَدُ لَهُ نِعْمَةٌ. وَالدُّنْيَا دَارُ مُنِيَ

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i52.21067
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤، ٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

لَهَا الْفَنَاءُ، وَلاِهْلِهَا مِنْهَا الْجَلاَءُ" (الشريف الرضي، ١٤٢٤هـ:١١٠)، ومثل ذلك في قوله(عليه السلام):" نَحْمَدُهُ عَلَى مَا كَانَ، وَنَسْتَعِينُهُ مِنْ أَمْرِنا عَلَى مَا يَكُونُ، وَنَسْأَلُهُ الْمُعَافَاةَ فِي الاْدْيَانِ، كَمَا نَسَأَلُهُ الْمُعَافَاةَ فِي الابْدَانِ، أُوصِيكُمْ عِبادَاللهِ بِالزَّفْضِ لِهذهِ الدُّنْيَا التَّارِكَةِ لَكُمْ وَإِنْ لَمْ تُحِبُّوا تَرْكَهَا، وَالْمُبْلِيَةِ لِاجْسَامِكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ تَجْدِيدَهَا، فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهَا كَسَفْرسَلَكُوا سَبِيلاً فَكَأَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ" (الشريف الرضي، ١٤٢٤هـ:١٧٧).

المطلب الثاني: القصدية الوظيفية

تبقى الوظيفة سارية فيما تقدمه الخطبة من غاية تسعى لتعويد النفس عليها فيلاحظ بوساطة ذلك الإتكاء على مَفهوم العقيدة وتحريك التفكير لدى الإنسان ليكون على وعي تام بما يشاهده من فنون التعبير ثم السياق الوظيفي الذي يحرص على تنويع قيم السماء؛ لكن بسمات مُتفردة كما يقول(عليه السلام):"الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ وَ الْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ الَّذِي لَمْ يَزَلْ قَائِماً دَائِماً إِذْ لَا سَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ وَ لَا حُجُبٌ ذَاتُ إِرْتَاجٍ وَ لَا لَيْلٌ دَاجٍ وَ لَا بَحْرٌ سَاجٍ وَ لَا جَبَلٌ ذُو فِجَاجٍ وَلَا فَجٌّ ذُو اعْوِجَاجٍ وَ لَا أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ وَ لَا خَلْقٌ ذُو اعْتِمَادٍ ذَلِكَ مُبْتَدِعُ الْخَلْقِ وَوَارِثُهُ وَ إِلَهُ الْخَلْقِ وَ رَازِقُهُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ دَائِبَانِ فِي مَرْضَاتِهِ يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَيُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ قَسَمَ أَرْزَاقَهُمْ وَأَحْصَى آثَارَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ وَعَدَدَ أَنْفُسِهِمْ وَخَائِنَةَ أَعْيُنِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ مِنَ الضَّمِيرِ وَمُسْتَقَرَّهُمْ وَمُسْتَوْدَعَهُمْ مِنَ الْأَرْحَامِ وَالظُّهُورِ إِلَى أَنْ تَتَنَاهَى بِهِمُ الْغَايَاتُ هُوَ الَّذِي اشْتَدَّتْ نِقْمَتُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ فِي سَعَةِ رَحْمَتِهِ وَاتَّسَعَتْ رَحْمَتُهُ لِأَوْلِيَائِهِ فِي شِدَّةِ نِقْمَتِهِ قَاهِرُ مَنْ عَازَّهُ وَمُدَمِّرُ مَنْ شَاقَّهُ وَمُذِلُّ مَنْ نَاوَاهُ وَغَالِبُ مَنْ عَادَاهُ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ وَ مَنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ وَمَنْ أَقْرَضَهُ

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i52.21067
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤، ٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

قَضَاهُ وَ مَنْ شَكَرَهُ جَزَاهُ" (الشريف الرضي، ١٤٢٤هـ:١٥٤-١٥٥)، فهذه الكتلة من التحميد جاءت مقرونة بالتمجيد وهو ما يُؤكده السياق الذي يتناهى لذهن السامع، فمرة يكون مُنطلق فهم الوظيفة بواسطة الصورة عن الخلق وبدائعه وهي مكللة بما يوسم من عقائد دالة على معنى التمجيد العقلي وبهذا لا بُدّ من اقتران الخطبة بالتمجيد والتحميد بعلل الشرائع والخلق ولعلها هي التي توحي بها هذه العلامات اللفظية التي يقدمها السياق من دون انقطاع فتستبين في إطارها الوظيفة فالتحميد بكل ما يتصل بمقرونات العقل والآخر وهو التحميد في الاستهلال توفره وظيفة الاستقراء لما يشاهد من النعم فتتمثل في غاية الشكر عند التحميد وهي ما توحي به النسقية التي يقدمها السياق في كتلته اللفظية.

وفي تعددية السمة اللفظية تتبين صورة مماثلة تتحد مع عنصر آخر يؤشر القصد الذي يمكن أن يتحقق في التلاقي الدلالي وهذا ما يؤكده الآتي: "الْحَمْدُ للهِ الَّذِي لاَ تُدْرِكُهُ الشَّوَاهِدُ، وَلاَ تَحْوِيهِ الْمَشَاهِدُ، وَلاَ تَرَاهُ النَّوَاظِرُ، وَلاَ تَحْجُبُهُ السَّوَاتِرُ، الدَّالِّ عَلَى قِدَمِهِ بِحُدُوثِ خَلْقِهِ، وَبِحُدُوثِ خَلْقِهِ عَلَى وجُودِهِ، وَبِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لاَ شَبَهَ لَهُ، الَّذِي صَدَقَ فِي مِيعَادِهِ، وَارْتَفَعَ عَنْ ظُلْمِ عِبَادِهِ، وَقَامَ بِالْقِسطِ فِي خَلْقِهِ، وَعَدَلَ عَلَيْهِمْ فِي حُكْمِهِ" (الشريف الرضي، ١٤٢٤هـ:٢٨١-٢٨٨)، فالنص يستعرض صورة المغزى الذي يوافق السياق فالمدرك العقلي قد لا يتيسر له الالمام بالخالق عز وجل وهذا ما يُؤكده توالي النفي وتعدديته ثم يُردف الخطاب بعلامات تمثل تبجيل الخالق من خلال سوق العناصر الخطابية المؤكدة للمُتلقي في أن الخالق وحده القادر على التصرف في شؤون الناس وهذا المضمون يتفق مع الغرض الذي تعلنه الإشارات اللفظية وهي تتحرك في حملها مضمون العدل فقد خرج التحميد في بيان الوظيفة التي أعلنها الخطاب وهي العدل المطلق بكل صوره التي تختلف

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i52.21067

Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤، ٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

عند الإنسان فمهما رام تحقيق العدل لا يصل لذلك؛ لأنه مختص بالله الواحد القهار بهذه القصدية بانت معالم النصّ عن الوظيفة التي تحققت بوساطة تلوين الاستهلال وتعدد أضربه التي جاءت في مستهل الخطاب العلوي.

ووردت بنية الإستهلال (التحميد) في خطاب الإمام(عليه السلام)، مع سياق التقريع للقوم لتخاذلهم وعصيان أمر ولي الأمر بقصد التربية فاتصلت بنية الاستهلال بذلك بالوظيفة الإفهامية في قوله(عليه السلام): "الْحَمْدُ للهِ وَإِنْ أَتَى الدَّهْرُ بِالْخَطْبِ الْفَادِحِ، وَالْحَدَث الْجَلِيلِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاّ اللهُ، لَيْسَ مَعَهُ إِلهٌ غَيْرُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ(صلى الله عليه وآله)، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ مَعْصِيَةَ النَّاصِحِ الشَّفِيقِ الْعَالِمِ الْمجَرِّبِ تُورِثُ الْحَيرَةَ، وَتُعْقِبُ النَّدَامَةَ، وَقَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ في هذِهِ الْحُكُومَةِ أَمْرِي...، فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمخَالِفِينَ الْجُفَاةِ، وَالمُنَابِذِينَ الْعُصَاةِ، حَتَّى ارْتَابَ النَّاصِحُ بِنُصْحِهِ، وَضَنَّ الزَّنْدُ بِقَدْحِهِ" (الشريف الرضي، ١٤٢٤هـ:١٠٣).

وفي هذا السياق تجلت وظيفة بنية الإستهلال بوظيفة الإبلاغ وبقوة في سياق خطب الملاحم في نصوص نهج البلاغة التي اتسمت بإسلوب التحذير لما تؤول إليه الأمور بغاية التوجيه والردع والتأنيب مما يؤجج الحالة الإنفعالية لدى السامع حيث يكون من روافدها التوقع والخوف والفزع، ومثل ذلك ما يؤيد هذه الدلالة في قوله(عليه السلام):"الْحَمْدُ للهِ الْمُتَجَلِّي لِخَلْقِهِ بِخَلْقِهِ، وَالظَّاهِرِ لِقُلُوبِهِمْ بِحُجَّتِهِ، خَلَقَ الْخَلْقَ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّة، إِذْ كَانَتِ الرَّوِيَّاتُ لاَ تَلِيقُ إِلاَّ بِذَوِي الضَّمائِرِ، وَلَيْسَ بِذِي ضَمِير فِي نَفْسِهِ، خَرَقَ عِلْمُهُ بَاطِنَ غَيْبِ السُّتُرَات، وَأَحَاطَ بِغُمُوضِ عَقَائِدِ السَّرِيرَاتِ" (الشريف الرضي، ١٤٢٤هـ:١٨٧).

وارتبطت بنية الاستهلال بالتحميد بصيغ الدعاء في إثراء الوظيفة الإبلاغية في الخطاب لتكشف عن مواطن الضعف البشري وحاجته الى توسل السبل لطاعته

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i52.21067
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤، ٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

عزّ وجلّ فقد جاء في قوله(عليه السلام)، في هذا المقام "الْحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يُصبِحْ بِي مَيِّتاً، وَلاَ مَضْرُوباً عَلَى عُرُوقِي بِسُوء، وَلاَ مَأْخُوذاً بِأَسْوَاَ عَمَلِي، وَلاَ مَقْطُوعاً دَابِرِي، وَلاَ مُرْتَدّاً عَنْ دِينِي، وَلاَ مُنْكِراً لِرَبِّي، وَلاَ مُسْتَوْحِشاً مِنْ إِيمَانِي، وَلاَ مُلْتَبِساً عَقْلِي، وَلاَ مُعَذَّباً بَعَذابِ الأمَمِ مِنْ قَبْلِي.أَصْبَحْتُ عَبْداً مَمْلُوكاً ظَالِماً لِنَفْسِي، لَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَلاَ حُجَّةَ لِي، لاَ أَسْتَطِيعُ أَنْ آخُذَ إِلاَّ مَا أَعْطَيْتَنِي، وَلاَ أَتَّقِيَ إِلاَّ مَا وَقَيْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَقِرَ فِي غِنَاكَ، أَوْ أَضِلَّ فِي هُدَاكَ، أَوْ أُضَامَ فِي سُلْطَانِكَ، أَوْ أُضْطَهَدَ وَالأمْرُ لَكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيمَة تَنْتَزِعُهَا مِنْ كَرَائِمِي، وَأَوَّلَ وَدِيعَة تَرْتَجِعُهَا مِنْ وَدَائِعِ نِعَمِكَ عِنْدِي، اللَّهُمْ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَذْهَبَ عَنْ قَوْلِكَ، أَوْ نُفْتَتَنَ عَنْ دِينِكَ، أَوْ تَتَابَعَ بِنَا أَهْوَاؤُنَا دُونَ الْهُدَى الَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ" (الشريف الرضي، ١٤٢٤هـ:٣٢١-٣٢٢).

وقد حضرت بنية الإستهلال مُقدمة لصيغة الدعاء(اللهم) وتكرارها في النص لتؤكد وظيفة الإبلاغ التي أداها توليف التراكيب وتماسكها الذي حقق البؤرة العميقة في سياق النصّ،"فتماسك النصوص ظاهرة تركيبية عميقة" (واورزنياك، ١٤٢٤هـ: ٥٦).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i52.21067

Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤، ٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الخاتمة والنتائج

لقد أظهر البحث أنَّ الاستهلال بالتحميد والتمجيد في خطب نهج البلاغة لا يقتصر على كونه ديباجة بلاغية، بل هو عنصر بنائي مقصدي يهيئ المُتلقي روحيًّا وفكريًّا لتحقيق غايات الإمام عليّ (عليه السلام) في توجيه الخطاب، من خلال تحليل البُنى الإيقاعية والدلالية وتوظيف القصدية الموضوعية والوظيفية، تبيّن الآتي:

١- يُشكّل الاستهلال بالتحميد والتمجيد مدخلاً بلاغيًا يحمل وظيفة إقناعية وتمهيدية.

٢- تعزّز صيغ التحميد البعد الروحي من خلال الربط الوثيق بين الخطاب والإطلاق الإلهي، مما يرفع من قيمة النص وقدسيته.

٣- يوجّه هذا الإستهلال الذهن نحو مقاصد الخطاب المركزية قبل طرحها، فتُصبح الكلمات اللاحقة مكملةً لرؤيةٍ تأسست في الإفتتاح.

٤- تُضفي البنية الإيقاعية للإستهلال نوعًا من المُوسيقى الخطابية التي تزيد من تأثير الخطبة على المُستمعين، وتخلق انسجامًا بين السمعيّ والمضمونيّ.

٥- تعمل هذه الصيغ على تقوية الرابط بين المُتكلم الإمام(عليه السلام) والمُتلقي على مُستوى القيم والأخلاق، فتسهم في بناء الثقة والقبول.

٦. يؤسس التحميد لسلطة الخطاب بتأكيده دومًا على مصدر الحقّ والعدل، وهو الله سبحانه، فيمنح الكلام صفة الشرعية والاعتبار العقدي.

٧- يهيئ التمجيد أفق التلقي لإستقبال الرسالة سواءً كانت وعظيةً، أو سياسيةً، أو فقهيةً في إطارٍ من الخشوع والاحترام.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i52.21067

Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤، ٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

٨- يدلّ توظيف المقصدية الوظيفية والموضوعية في بنية الاستهلال على وعي الإمام بعناصر جماليات الخطاب ودوره التغييري والمعرفي، لا على كونه مجرد افتتاحية زخرفية، وبذلك، يتبيّن أنّ الإستهلال بالتحميد والتمجيد في نهج البلاغة هو أداة بلاغية متكاملة، تجمع بين البُعد الإيقاعي والدلالي والوظيفي، لتخدم مقاصد الخطاب وتحقق أهدافه الروحية والإجتماعية والفكرية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم (خير ما يبتدأ به)

١. ابو منصور الثعالبي،(١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م)، *فقه اللغة وسر العربية* (الطبعة ١)، (تحقيق: عبد الرزاق المهدوي) بيروت، لبنان: دار احياء التراث العربي.

٢. احمد بن مُحَمَّد بن إسماعيل النحاس، (١٤٠٩هـ)، *معاني القُرآن الكريم* (الطبعة١)، (تحقيق: مُحَمَّد علي الصابوني) مكة المكرمة، السعودية: جامعة ام القرى.

٣. الشريف الرضي، (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م)، *نهج البلاغة: أمير المُؤمنين الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام)* (الطبعة ١)، بيروت: مُؤسسه المعارف للطباعة والنشر.

٤. عمرو بن بحر بن محجوب الجاحظ، (١٩٢٦م)، *البيان والتبيين:* (الطبعة ١)، (تحقيق: حسن السندوبي) المطبعة التجارية الكبرى.

٥. ابن السراج، (١٩٧٣م)، *الأصول في النحو*، (تحقيق: عبد الحسين الفتلي) النجف الاشرف، العراق: مطبعة النعمان.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i52.21067

Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤، ٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

٦. ابي الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور ، (٢٠٠٥م)، *لسان العرب* (الطبعة ٤)، بيروت، لبنان: دار صادر.

٧. أحمد بن فارس بن زكريا، (١٣٨٩ - ١٣٩٢ هـ)، *معجم مقاييس اللغة* (الطبعة ٢)، (تحقيق: عبد السلام محمد هارون) مصر: شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

٨. ارسطو طاليس، (١٩٧٩م)، *الخطابة*، (تحقيق: عبد الرحمن بدوي، و وكالة المطبوعات الكويت) بيروت، لبنان: دار القلم.

٩. جلال الدين أبو عبدالله محمد بن سعد الدين بن عمر القزويني، (١٩٨٨م)، *الإيضاح في علوم البلاغة* (الطبعة ٤)، بيروت، لبنان: دار إحياء العلوم.

١٠. جوادي آملي، (٢٠٠٠م). *الحكمة النظرية والعملية في نهج البلاغة* (الطبعة ١)، (باسم محمدي، المترجم) ذوي القربى.

١١. حلمي خليل، (١٩٨٠م)، *الكلمة ـ دراسة لغوية ومعجمية* (الطبعة ٢)، مصر: دار المعرفة الجامعية.

١٢. رجب عبد الجواد إبراهيم، (٢٠٠١م)، *دراسات في الدلالة والمُعجم*، القاهرة، مصر: دار غريب.

١٣. زتسيسلاف واورزنياك، (١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م)، *مدخل الى علم النصّ مشكلات بناء النص* (الطبعة ١)، (سعيد حسن بحيري، المترجم) القاهرة، مصر: مُؤسسة المُختار للنشر والتوزيع.

١٤. صلاح فضل، (١٩٩٥م)، *أساليب الشعرية المعاصرة* (الطبعة ١)، بيروت، لبنان: دار الآداب.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i52.21067

Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤، ٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

١٥. عامر جميل شامي الراشدي، (٢٠١٢م)، *العنوان والإستهلال في مواقف النفردي* (الطبعة ١)، عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع.

١٦. عبد العزيز أحمد علام، و عبدالله ربيع محمود، (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م)، *علم الصوتيات*، مكتبة الرشيد.

١٧. عبد المُحسن عبد الله جار الله الخرافي، (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م)، *لطائف الأدب في استهلال الخطب*، الكويت: مجلة الوعي الاسلامي.

١٨. عبد الهادي بن ظافر الشهري، (٢٠٠٤م)، *استراتيجية الخطاب مُقاربة لغوية تداولية* (الطبعة ١)، دار الكتاب الجديد المتحدة.

١٩. علي بن عبد العزيز بن الحسن الجرجاني، (١٩٦٦م)، *الوساطة بين المُتنبى وخصومه*، (تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، و علي البيجاوي)

٢٠. علي عبد الفتاح محيي الشمري، (بدون تاريخ)، *الجملة الخبرية في نهج البلاغة(دراسة نحوية)* (الطبعة ١)، الحلة، العراق: مُؤسسة دار الصادق الثقافية.

٢١. كريم زكي حسام الدين، (٢٠٠٠م)، *التحليل الدلالي: إجراءاته ومناهجه*، القاهرة، مصر: دار غريب.

٢٢. محمد بن القاسم ابن الأنباري، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، *كتاب الأضداد*، (تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل ابراهيم) بيروت، لبنان: المكتبة العصرية.

٢٣. محمود عبد الرحمن عبد المنعم، (بدون تاريخ)، *مُعجم المُصطلحات والألفاظ الفقهية*، دار الفضلية.

٢٤. مُصطفى الكيلاني، (بلا تاريخ)، *وجود النص - نصّ الوجود*، الدار التونسية للنشر.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i52.21067

Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤، ٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

٢٥. مُصطفى جمال الدين، (١٣٩٤هـ-١٩٧٤م)، *الإيقاع في الشعر العربي من البيت الى التفعيلة*، النجف الاشرف، العراق: مطبعة النعمان.

٢٦. منذر عياش. (١٩٩٦م)، *اللسانيات الدلالة- الكلمة* (الطبعة ١)، حلب، سوريا: مركز الإنماء الحضاري.

٢٧. ميشل زكريا، (١٩٨٥م)، *الألسنية التوليدية والتحويلية (النظرية اللسانية)* (الطبعة ٢)، بيروت، لبنان: المُؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

٢٨. نازك الملائكة، (١٩٧٨م)، *قضايا الشعر المعاصر* (الطبعة ٥)، بيروت، لبنان: دار الولاء.

٢٩. نازك الملائكة، (١٩٧٨م)، *مُوسيقى الشعر*، كلية الآداب، جامعة الكويت.

٣٠. نور الدين الشد، (١٩٩٧م)، *الأسلوبية وتحليل الخطاب*، الجزائر: دار هومة.

٣١. نور الهدى لوشن، (٢٠٠٧م)، *مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي*، الاسكندرية، مصر: مكتبة الجامع الحديث.

٣٢. ياسين النصير، (٢٠٠٩م)، *الإستهلال فن البدايات في النص الأدبي*، دمشق، سوريا: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i52.21067

Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤، ٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

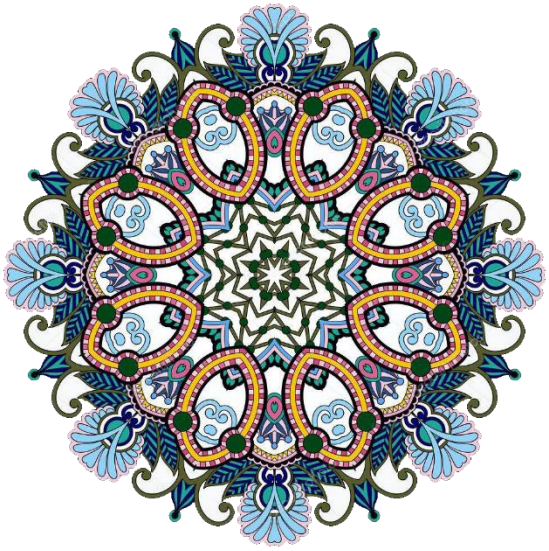

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i52.21067

Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤، ٠ الدولي